12 صفحة

العدد التاسع والثمانون - الإثنين (6 - ربيع الثاني - 1436 هـ) - (2015-1-26)

رجال العاصمة

جريدة أسبوعيّة تصدر من العاصمة دمشق

سياسيّة - ثقافيّة - توعويّة - منوّعة

السنة الثانية

2

صواريخ (جيش الإسلام) تمطر العاصمة دمشق

4 الإستبداد والثورة | زاوية الرأي

8 أتذكر يوم كُنّا ؟! | أدب الثورة

9 الرماديّون .. أفة العصر | مقالات

صنعاء اليمن تسقط بيد إيران

مزيد من التفاصيل ‹‹

3

Facebook/Rijal.Al3asemah | E-mail : rijal.al3asemah@gmail.com | www.al-rejal.com

نتائج (التاو) بدأت تظهر على الأرض

بدأت نتائج استخدام صواريخ التاو (المضادة للدروع) التي زودت بها الولايات المتحدة الأمريكية بعض فصائل المعارضة، تظهر للعيان في مناطق من سوريا، فهي بحسب مصادر من ريف اللاذقية، بدأت تغير موازيين القوى بين قوات النظام ومقاتلي المعارضة ,ومن تلك النتائج أن لواء العاديات المعارض والذي وصلته تلك الصواريخ منذ حوالي عشرة أشهر، استطاع تحييد سلاح الدبابات عن المعارك في المنطقة، حيث دمّر ١٤ دبابة تابعة لقوات النظام في محاور مختلفة في جبهات القتال بريف اللاذقية بالإضافة إلى سبعة مدافع .

وقال أحمد حمزة القائد الميداني في لواء العاديات لموقع الحل السوري، إنهم تمكنوا من وقف القصف على قرى المدنيين، فقوات النظام لم تعد تجرؤ على قصف قرى ريف اللاذقية من مواقع مكشوفة، حيث سيكون مصير الدبابات والمدافع المستخدمة الاستهداف بصواريخ التاو، كما أن الكثير من الطرق كانت مغلقةً بسبب رصدها من قبل قوات النظام، ومنها الطريق الواصل بين جبلي الأكراد والتركمان وطرق المشافي الميدانية، وقد تم فتحها "بعد تفجير المدافع والدبابات التي كانت ترصد هذه الطرق" "لقد حرمت التاو قوات النظام من استخدام الآليات الثقيلة حتى أثناء المعارك فهي تخفي دباباتها بمتاريس" .. ومن جهته قال وائل الحاج وهو أحد السكان المدنيين في جبل الأكراد إن المنطقة شهدت هدوءاً بفضل استخدام هذه الصواريخ، حيث شهدت قرى المنطقة عودة الكثير من الأهالي المهجرين إليها، وإصلاح منازلهم للاستقرار فيها من جديد، مضيفاً أن "قوات النظام كانت تستهدف قرانا الآمنة انتقاماً منا وتقصفها بطريقة عشوائية".

إعلامياً أخذت هذه الصواريخ أهمية كبيرة وشهرة خاصة في مقاطع الفيديو التي تظهر تدمير آليات النظام، يعود ذلك حسب ما قال عضو المكتب الإعلامي في لواء العاديات رستم أبو الوليد إلى التركيز خلال التصوير على الهدف والصاروخ، لتوثيق خسائر قوات النظام، ونشر هذه المقاطع على نطاق واسع، بالأضافة إلى "مفعول وصدى هذه الصواريخ على الأرض بين السكان والمدنيين".

كما أن "عدد الضحايا الذين سقطوا في ريف اللاذقية بعد وصول الصواريخ المضادة للدروع قد نقصت بنسبة ٩٠ بالمئة" حسب مابيّن الطبيب أيمن سليمان العامل في مشفى الشهيد أسامة أبلق الميداني في ريف اللاذقية .

يشار إلى أن لواء العاديات الذي يملك هذه الصواريخ يتبع للجيش السوري الحر ويضم ٥٠٠ مقاتل، وقد تم تأسيسه منذ عامين بريف اللاذقية حيث تشكل من توحيد ٢٤ كتيبة .

صواريخ جيش الإسلام تُمطر العاصمة دمشق

دمشق - مكتب دمشق الإعلامي |

حالة من الترقب والتأهب والحذر اعترت أهالي مدينة دمشق منذ صباح الأحد، ومتابعة حثيثة من الأوساط الإعلامية لكل من طرفي النظام السوري والمعارضة، بانتظار جيش الإسلام لتنفيذ تهديداته باستهدافه العاصمة دمشق بمئات الصواريخ .

لم يكترث معظم سكان دمشق بالتحذير الذي وجهه قائد جيش الإسلام "زهران علوش" منذ ثلاثة أيام، والذي حذر بموجبه من التجول أو الخروج إلى الوظائف أو الطرقات اعتباراً من اليوم الأحد خلال الدوام الرسمي، لاسيما أن الأيام الماضية شهدت سقوط صواريخ على حي الـ٨٦ الموالي للنظام في المزة من غير تحذير من قبل جيش الإسلام، وعلى عكس المتوقع فقد كانت الحركة صباح اليوم في شوارع العاصمة طبيعية، وازدحام معتاد شهدته معظم الشوارع الرئيسية، و رغم تغيب بعض طلاب المدارس والموظفين عن عملهم إلا أن نسبة انتشار الطلاب في المدينة كانت كبيرة إلى حد ما.

طائرات استطلاع و طائرات حربية لم تهدأ في سماء الغوطة الشرقية قبل ظهر اليوم، وفي ضربات استباقية شنت العديد من الغارات الجوية على كل من دوما و زملكا وجوبر و زبدين موقعة عشرات الجرحى بين المدنيين، على الرغم من عدم سقوط أي صاروخ على العاصمة صباحاً .. وتواردت أنباء غير مؤكدة عن استهداف مشفى تشرين العسكري في حي برزة بصاروخين، ونفى الخبر ناشطون من المنطقة، لتؤكد بعدها مصادر في جيش الإسلام أنها لم تباشر بعملية استهداف دمشق .

في حين سجل سقوط قذيفة واحدة صباحاً بين ساحتي عرنوس والشهبندر بدمشق، أسفرت عن وقوع عدد من المصابين بين المدنيين.

الساعة ٠٢:٢٥ عصراً كانت بداية عملية جيش الإسلام، حيث بدأت الصواريخ بالتساقط على مدينة دمشق، بمعدل ثمانية لعشرة صواريخ في كل دفعة ، و تعدى عدد الصواريخ الـ ٤٠ ،فضلاً عن القذائف، وتوزعت أماكن سقوطها على كل من المناطق التالية :

ساحة العباسيين ومحيطها، حي المزرعة ومحيطه، منطقة الفيحاء بركن الدين، مركز البحوث العلمية و حي عش الورور في برزة، السبع بحرات والمحافظة وعرنوس وسط دمشق، حيّا أبو رمانة وكفرسوسة، مناطق الجمارك والأمويين،أحياء المالكي والمهاجرين والمزة، منطقتا السومرية وضاحية الأسد قرب دمشق .

أسفرت بعضها عن وقوع إصابات في صفوف المدنيين، وذكرت مصادر موالية للنظام عن سقوط قتلى دون ذكر أسمائهم، كما أدى القصف لأضرار مادية بالسيارات وبعض المنازل، واندلاع عدة حرائق كان إحداها حريق سيارة قرب محطة وقود العباسيين .

في حين توجهت سيارات الإسعاف للعديد من المناطق المستهدفة، ولوحظ توافد كثيف لسيارات الإسعاف إلى المشفى العسكري (٦٠١) قادمة من حي الـ ٨٦ في المزة، تزامنت مع إطلاق رصاص من قبل قوات الأسد لإفساح الطريق أمامها .

أكدت لنا مصادر في جيش الإسلام أن هدفها مناطق أمنية وعسكرية لقوات النظام داخل دمشق، وليس المدنيون فيها كما يشيع إعلام الأسد، ولكن من الجدير بالذكر أن مدينة دمشق تعرف بتركيبتها المختلطة، حيث تقع المراكز الأمنية بين لأبنية السكنية ومناطق المدنيين، وهذا مايبرر وقوع القتلى والجرحى نظراً للأخطاء النسبية في دقة إصابة الصواريخ المحلية الصنع.

ترافقت حملة شن الصواريخ مع تحليق طيران النظام الحربي في سماء دمشق وريفها، وشنه غارتين على دوما، وغارة على زملكا، أسفرتا عن مقتل خمسة أشخاص على الأقل، ثلاثة منهم في زملكا واثنان في دوما، فضلاً عن عشرات الجرحى.

عدة صواريخ أصابت حيا الـ٨٦ والمزة المتصلة قبل غروب الشمس، أعلن بعدها قائد جيش الإسلام "زهران علوش" رفع حظر التجوال في شوارع دمشق حتى إشعار آخر عبر تغريدة نشرها على حسابه في موقع تويتر .

تلفزيون إسرائيل : حزب اللّه لن يرد بقوة حتى لا يتسبب في سقوط دمشق

كشف المحلل العسكري الاسرائيلي روني دانييل النقاب عن سلسلة جلسات لتقدير الموقف عقدها قادة جيش الاحتلال اليوم الإثنين تحسباً من رد حزب اللّه على عملية اغتيال كوادره في القنيطرة السورية .

وقال دانييل في القناة الثانية للتلفزيون الاسرائيلي ان قيادات الجيش والاستخبارات وصلت الى قناعة ان حزب اللّه لن يستخدم كل قوته في الرد على اسرائيل لأن هذا سيؤدي الى انهيار الوضع واندلاع حرب ، ولكن الجيش الاسرائيلي على قناعة أن حزب اللّه سيرد ولن يفوت هذه الضربة .

ودعا روني دانييل الاسرائيليين الى رباطة الجأش وعدم الخوف وان رد حزب اللّه لن يكون مبالغاً فيه وانما قد يكون في الخارج و دول العالم او على الحدود من خلال عملية محدودة .

وحول عدم رد حزب اللّه حتى الآن على الهجوم الاسرائيلي قال : هناك عذر لحزب اللّه في التردد وهو تردد متعمد على ما يبدو لأن حزب اللّه لا يريد ان يغامر بمستقبل دمشق من خلال الدخول في حرب غير محسوبة مع إسرائيل الآن ، وان هناك أطراف تستعد للانقضاض على دمشق لو انشغل حزب اللّه في الدفاع عنها .

الرد المتوقع من حزب اللّه لن يكون عميقاً ولن يؤدي الى فقدان اسرائيل " عقلها " كما قال .

مليشيات الحوثيين التابعة لإيران تسيطر على صنعاء

أعلن الرئيس اليمني، عبد ربه منصور هادي، استقالته الخميس، وذلك عقب وقت وجيز على استقالة الحكومة، وسط استمرار ميليشيات الحوثي في الانتشار في العاصمة ومحيط مقرات رئاسية .

وقدم هادي الإستقالة إلى رئيس البرلمان، وذلك غداة عقده لاتفاق مع الحوثيين اعتبر بمثابة تنازل كونه جاء بعد حصار مسلحي الجماعة لمنزله واقتحام القصر الرئاسي في صنعاء، وقبل استقالة هادي، كان رئيس الوزراء اليمني، خالد بحاح، قد قدم بدوره استقالته إلى الرئيس اليمني بسبب عدم رغبة الحكومة "النأي بنفسها عن متاهة السياسية غير البناءة".

و ورد في رسالة استقالة الحكومة، التي وقعها بحاح، أن "الأمور تسير في طريق آخر لذا فإننا ننأى بأنفسنا أن ننجر إلى متاهة السياسة غير البناءة والتي لا تستند إلى قانون أو نظام".

وأكدت الرسالة أن الحكومة عندما أدركت استحالة خدمة الشعب في ظل الظروف الراهنة قررت تقديم الاستقالة إلى الشعب اليمني والرئيس "حتى لا نكون طرفاً في ما حدث وفيما سيحدث ..". وجاءت هذه الاستقالة غداة إعلان هادي عن التوصل إلى اتفاق مع جماعة أنصار الله الحوثية، يقضي بانسحاب مسلحي الحركة من صنعاء مقابل تنازلات سياسية، أبرزها تعديل مسودة الدستور .

وأضافت الحكومة أن الإستقالة تأتي لكي "لا نتحمل مسؤولية ما يقوم به غيرنا أمام الله وأمام الشعب"، دون أن تشير بشكل مباشر إلى سيطرة الحوثيين على صنعاء ومناطق أخرى من البلاد .

و رغم التوصل إلى اتفاق مع الجماعة إلا أن المسلحين الحوثيين، الذين كانوا قد سيطروا عقب مواجهات عنيفة مع الحرس الرئاسي على مقرات رئاسية، لم ينسحبوا من مواقعهم رغم ترحيبهم بإعلان هادي .

وينص اتفاق النقاط التسع الذي أعلن مساء الأربعاء، على تعهد عناصر الميليشيات الإنسحاب من القصر الرئاسي، وكذلك من "كل المواقع التي تشرف على مقر إقامة الرئيس".

كما وعد الحوثيون أيضاً بالإنسحاب من منطقة سكن رئيس الوزراء في وسط المدينة، وبالإفراج عن مدير مكتب الرئيس أحمد عوض بن مبارك، الذي خطف السبت .

لكن الحوثيين لم يغادروا أماكن انتشارهم كما لم يطلقوا سراح بن مبارك، مما أبقى التوتر واضحاً في عدد كبير من أحياء العاصمة .

وكان مبعوث الأمم المتحدة، جمال بن عمر، قدم الخميس إلى صنعاء حيث بدأ مساء محادثات مع ممثلي الأحزاب السياسية اليمنية، وضمنهم الحوثيون .

طفل سوري يتعرض للضرب في إسطنبول وسط تضامن تركي

تعرض طفل سوري يوم الجمعة للضرب في مدينة إسطنبول التركية لدى اعتداء مدير مطعم تركي عليه بالضرب المبرح عليه في حادثة أججت الرأي العام التركي في إسطنبول ضد الممارسات السيئة التي يقوم بها بعض الأتراك تجاه اللاجئين السوريين في تركيا.

وأفاد شهود عيان حضروا الحادثة في منطقة «شيرين إيفلر» في الجزء الأوربي من إسطنبول لـ ARA News أن «الطفل السوري دخل إلى أحد فروع سلسة مطاعم ،برغر كينغ في المنطقة المذكورة ليقوم بالتقاط بقايا الطعام من على موائد الزبائن ليأتي بعدها مدير الفرع ويقوم بضرب الطفل ضرباً عنيفاً مما أدى إلى خروج الدماء من أنف الطفل وفمه، من شدة الضرب، يحمله ويرميه خارج المطعم».

وتابع الشهود أن «زبائن المطعم الأتراك الذين كانوا متواجدين في المطعم سارعوا للتخفيف عن الطفل السوري، وأخذوه إلى أحد الأطباء المتواجدين في المنطقة لفحصه»، مضيفين أن «قسماً آخر من الزبائن أعرب عن غضبه من تصرف مدير المطعم وأبدى استياءه من سلسلة مطاعم برغر كينغ».

من جهتها رفضت الشركة التي تمتلك ترخيص سلسلة مطاعم "بيرغر كينغ" في تركيا تعويض الطفل السوري الذي تعرض للضرب على يد مدير أحد فروعها في اسطنبول .

وقالت شركة "تاب" التركية في بيان لها إنها قامت بطرد مدير الفرع الذي اعتدى على الطفل السوري، مؤكدة أن "هذا الحادث غير مقبول"، بحسب ما نقلت وسائل الإعلام التركية . وحول إمكانية تعويض الطفل، قالت الشركة إن لديها عشرة آلاف موظف و "يكفي إنهاء عقد عمل الموظف المسؤول عن الحادثة".

وبالتزامن مع مهاجمة عدد من الأتراك لمراكز برغر كينغ عبر رشقها بالطلاء الأحمر احتجاجاً على الحادثة، نقلت وسائل الإعلام التركي عن الطفل الضحية "خليل" قوله إنه كان جائعاً عندما حاول الحصول على بعض البطاطا من بقايا موائد الزبائن، قبل أن يضربه المدير على أنفه و وجه، بحسب "حارة إف إم".

وحاول المعتدي استرضاء "أبو خليل" بـ ١٠٠ ليرة تركية بعد قدومه ليرى ابنه، لكنه رماها في وجهه، ويعمل أبو خليل في جمع "الكرتون" من شوارع اسطنبول، وبيعه لتأمين تكاليف عيش عائلته المؤلفة من زوجته وطفلين .

(الصورة لشباب أتراك يرشقون أحد مطاعم -برغر كينغ- في أنقرة ,بالطلاء الأحمر)

الإستبداد و الثورة ..

■ قصي نصر الدين

عندما يُمَارس الإستبداد باسم مصلحة الأمة وإقامة الشرع و وحدة الصف، تكون الوحدة شر من الفرقة، فالوحدة القائمة على استضعاف القوي للضعيف، وظلمه وأخذ حقوقه -تحت مسمى الدين- لا يمكن أن تنجح في توجيه دفة الجهاد والمجاهدين، بل تزيد من الشحناء والبغضاء في قلوب الجميع ..

إن الحاكم المستبد ممقوت في نظر الناس، وفي نظر نفسه أيضاً، فهو حين يأتي ممارساته الظالمة، وينتقص من حريات الناس، يشعر كما يشعر كل الناس بدناوة نفسه ..

أما من يستبد باسم الثورة والدين، فهو يمارس السلوك ذاته ولكن تحت عنوان برّاق .. وهو مستعد لرفض أي قرار أو رأي يخالف هواه، حتى وإن صدر من العلماء أو الحكماء أو المفكرين، ويقاتل من يعارض رأيه المقدس، فتراه -مثلاً- ينتفض ويبطش لمجرد رؤيته مقال نشر على صفحات الانترنت يفضح المستور .. فهو الثائر البطل المجاهد الذي لا يمكن أن يخطئ ..

ويرى في نفسه الحق في الحكم على الناس بظنه وجهالته ..

إن هذه البلاد من حق الجميع ولا يحق لأحد أن يسكت أحداً بحجة أنه ليس من المجاهدين أو أنه ليس من أصحاب القرار .. فالإنتماء حق مقرر للجميع، سواء كانوا في صفّ الثوار صراحة أو ضمناً، أو كانوا على الحياد وإن من الإنصاف القول إن تعقيدات الواقع، قد تلزم القادة والحكام أحياناً بتجاهل أمنيات الشعوب و رغباتها، لاعتبارات دقيقة، قد يعجز عن الوصول إليها مدارك العامة، بل قد لا يكون من الحكمة الإفصاح عنها على الملأ، لكن هذا ليس مبرراً للاستبداد والاستفراد بالرأي .. فالشورى أمر من أهم الأمور في دين الإسلام وينبغي على كل من يحمل راية التوحيد أن يضعها نصب عينيه .

إن الإستبداد يبقى استبداداً، والظلم يبقى ظلماً، سواءً خرج من النظام أو من الثورة ولا تختلف المظالم بمجرّد اختلاف التسميات، وهيهات هيهات أن يغّير لون الثوب الذي يرتديه الإنسان شيئاً من حقيقته المختبئة تحته ..

وإن أكثر ما يؤسف في هذا العمل أن هذا الشخص -المستبد باسم الدين- لا يسيء لنفسه فحسب بل يسيء للإسلام والجهاد والثورة .

إرتـفـاع الأسـعـار مـع زيـادة الـرواتـب
واضطـراب سـعـر الليرة أوّل انتكاسـة

محرر الصفحة : ماهر الشامي

قريباً من موقف باصات داخلية وفوق رؤوس تجمعات للعشرات بانتظار الباصات التي لم تعمل كالعادة لليوم الثاني على التوالي، نصبت لوحة إعلانية ضخمة من سلسلة لوحات في إطار حملة «عيشها غير»، (ويقصد بها ليكن عام ٢٠١٥ مختلفاً)، انتشرت في الشهرين الأخيرين في شوارع العاصمة الرئيسية وفيها دعوات للسوريين للتحرك من أجل حياة أفضل. وبدا في اللوحة صورة كأس شاي داخله ملعقة صغيرة ومكعب سكر في قعره لم يذب بعد، وقد كتب عليها «إذا ما بتحركها ما بتحلا .. تحرك وعيشها غير».. وإلى جانبها لوحة أخرى لشخص ينفث الدخان وكتب عليها «قد ما تنفخ عليها لن تنجلي .. تحرك وعيشها غير»، ولوحة أخرى لشخص أمام تقويم مقلوب وقد كتب عليه «مقلوبة ؟ صلحها وعيشها غير» !!

أثارت حملة «عيشها غير» استغراب السوريين، ليس لأنها مدعومة من شركات حكومية وأخرى قطاع خاص وفعاليات أخرى داعمة للنظام، بل لأن إطلاق هذه الحملة جاء في وقت تتفاقم فيه الأوضاع المعيشية وتتردى إلى حد «لم يعد يطاق».

وكانت الحكومة السورية في دمشق قد أصدرت حزمة قرارات يوم الأحد الماضي تتضمن رفع أسعار السلع والمواد الأساسية (الخبز، المازوت، الغاز)، بنسب تتراوح بين ٣٠ و ٥٥ في المائة، فسعر لتر المازوت غير المتوفر أساساً بلغ ١٢٥ بدلاً من ٨٠ ليرة، والغاز المنزلي ١٥٠٠ (سعر الجرة) بدلاً من ١١٠٠ ليرة، والخبز من ٢٥ ليصبح ٣٥ ليرة، مع الإشارة إلى أن الذين كانوا يحصلون على هذه المواد بالأسعار الحكومية هم من الموظفين والموالين للنظام ممن يتمتعون بواسطات لدى الجهات العامة التي توفر تلك المواد، فيما تحصل عامة الناس على تلك المواد من السوق السوداء وبأسعار مضاعفة .

وتخفيفاً لانعكاس تلك القرارات على العاملين بالدولة، أتبعته بمرسوم رئاسي يقضي بمنح العاملين المدنيين والعسكريين والمتقاعدين بعقودٍ سنوية، تعويضاً قدره ٤ آلاف ليرة شهرياً، باسم تعويض معيشي. وبحسب المرسوم، لا يخضع التعويض لأي حسميّات، مهما كان نوعها، ويصرف مع الراتب أو الأجر أو المعاش، ويتم العمل بهذا المرسوم اعتباراً من أول الشهر الذي يلي تاريخ صدوره، وذلك وفق وكالة الأنباء الرسمية (سانا) وتعتبر زيادة الـ ٤ آلاف ليرة رقماً بخساً لا يغطي جزءاً بسيطاً من الفجوة التي أحدثها ارتفاع الأسعار بين معدلي الدخل والأنفاق، حيث لا يتجاوز معدل الدخل ٥٠ ألف ليرة أي ما يعادل ٢٥٠ دولاراً، بينما معدل الإنفاق بالحد الأدنى يتجاوز قيمة الـ ٤٠٠ دولار لأسرة من ٣ أشخاص. وتؤكد السيدة رفاه.ن الموظفة في مؤسسة حكومية، أن الحكومة «تدفع السوريين دفعاً للهجرة».

وتكاد هذه القناعة أن تكون شبه عامة في سوريا اليوم، التي تضيق فيها سبل العيش يوماً بعد آخر، وقد ظهر هذا بوضوح في الشهر الأول من العام الذي شهد أسوأ عاصفة ثلجية، وبمجرد أن انجلت العاصفة، بادرت الحكومة إلى رفع الأسعار لتكون ضربة شديدة أخرى لكل من لم يتمكن من الهجرة .

وأثار ارتفاع الأسعار استياء السوريين في ظل ضعف الرواتب وتدني قيمة الليرة أمام الدولار، وكانت أول الانعكاسات اضطراب سعر الليرة، وامتناع أغلب شركات الصرافة عن نشر الأسعار وتوقف حركة البيع والشراء، حيث سجل سعر الليرة بعد ساعات من تنفيذ القرارات الجديدة ارتفاعاً ليصل إلى ٢١٨ ليرة في السوق السوداء، و ١٨٥ دولاراً في السوق النظامية مساء الأحد . وتجمدت بعدها حركة السوق، وسادت حالة من الفوضى والاختناقات المرورية في دمشق و ريفها، بعد توقف غالبية الباصات والسرافيس والتاكسي عن العمل بسبب رفع سعر المازوت وفقدانه من محطات الوقود .

ويطالب العاملون في النقل الداخلي الحكومة بإيجاد حلول عادلة، ووضع تعرفة ركوب تتناسب مع سعر الوقود المرتفع ولا تظلم المواطن بشكل كبير .

وتفيد أرقام منظمات دولية بأن نسبة السوريين الذين يعيشون تحت خط الفقر تجاوزت في العام الأخير نسبة الـ ٩٠ في المائة بعد أن كانت قبل ٦ سنوات ١٨ في المائة .

إلا أن تلك الأرقام المرعبة لم تمنع النظام من حث مواطنيه على المبادرة والتحرك لجعل حياتهم أفضل، فالمشكلة هي مشكلة مبادرة وحركة لا مشكلة دولة تحولت خلال عقدين من سياسة الأمن الغذائي والإكتفاء الذاتي، إلى دولة فاشلة .

المسؤوليّة التربويّة للأسرة في الإسلام

لقد أولى الإسلام الأسرة منزلة سامية رفيعة، حيث جعلها الأساس لإخراج الإنسان الذي هو ملك لهذا الكون وسيد فيه، وكل شيء مسخر لأجله .

والأسرة في الإسلام هي تلك الكوكبة المكونة من الوالدين والأولاد والأجداد والأحفاد والأقارب، و ربما يقتصر الوصف على الأسرة حينما نتكلم عن الوالدين والأولاد فحسب .

وعلى كلٍّ فللأسرة دور قد أُنيط بها، وهو المسؤولية التربوية للأسرة في الإسلام؛ لأهميتها، فالصغير ينشأ بين أحضان الأسرة؛ فيتعلم من الأبوين، ويرث من الأجداد، ويورث للأولاد والأحفاد بعد ذلك، حيث ترعاه الأسرة وتنميه وتغذيه بدنيًّا وفكريًّا و رُوحيًّا، فالأسرة إما أن تكون جسراً للخير وإما أن تكون جسراً للشر؛ ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم: ((ما من مولود إلا يولد على الفطرة، فأبواه يهوِّدانه، أو ينصِّرانه، أو يمجِّسانه))؛ ولهذا وغيره من الأسباب اهتم الإسلام بالأسرة، سواء أكانت أفراداً مجتمعين أم أفرادًا كُلاًّ على حدة .

ولقد بدأ الاهتمام بالأسرة في الإسلام قبل تكوينها، فأمر الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم الرجال أن يختاروا من النساء ذاتَ الدين، وألا ينخدعوا بمال ولا بجمال ولا جاه، فكل هذا زائل ويبقى الدين فقط، فقد قال صلى الله عليه وسلم : ((تُنكح المرأة لأربع: لمالها، ولحسبها، وجمالها، ولدينها، فاظفر بذات الدين تربت يداك))، فأمره أن يختار النواة الصالحة؛ حتى تتكون منها أسرة صالحة في نفسها، نافعة لوطنها، ولبني جنسها .

والمرأة الصالحة هي مشعل النور، ومشعل الحب والوئام، وهي مدرسة إذا أحسن إعدادها أخرجت أجيالاً تقود الدنيا بأسرها، وتبني الحضارات ورجالها.

هذا، وقد أمر الإسلام بالمعروف لتلك الزوجة؛ حتى تطمئن وتركز كل طاقاتها في تربية الأجيال الذين سيحملون على عواتقهم آمال أمتهم . وللأسرة مسؤوليات في كل الجوانب الإنسانية التي تتعلق بالحياة، فهي مسؤوليات متكاملة ومتضافرة، وهي تراعي أحوال الأفراد، وتنمي قدراتهم في جميع المجالات، وتراعي إنسانية الفرد فلا تتعامل على أنه جماد، بل على أنه إنسان ذو غريزة وشهوة، و روح وعقل وجسد، وحب السيطرة والتملك، والسعي إلى السمو، وعلى نقيض ذلك هناك صفات سلبية تنشأ من البيئة المحيطة بالفرد يجب على الأسرة التخلص منها.

ولو ألقينا نظرة عابرة على الفلسفات الأخرى للأسرة، فإننا نجدها نظرة سطحية لا تكاد تتجاوز عملية إيجاد الأولاد، ثم لتنشأ بما يوافق فلسفة المجتمع، ولا تهتم بالجوانب الروحية ولا العقلية كشرب الخمر أو المُخَدِّرات، بل تعتبرها شخصية .

وكذلك لا تهتم الأسرة في الفلسفات الأخرى بمسألة الأعراض وسلامة النسب والطهر والعفاف، بل هذه الأمور عندهم شبه منعدمة، وأمر العبادة مُفتقَد عندهم، فالولد يعبد ما شاء، وينتمي إلى ما يشاء غير الملة التي نشأ عليها .

فالأسرة في الفلسفات الأخرى تنظر لإيجاد مواطن فاعل صالح، بينما في الإسلام النظرة أشمل، وهي السعي إلى إيجاد إنسان صالح في نفسه، نافع لغيره، منضبطٍ بوحي ربه سبحانه وتعالى.

فالأم لا ترضع وليدها غذاءً جسديًّا وفقط، بل ترضعه غذاءً روحيًّا وعاطفيًّا، وتنقل إليه الأحاسيس والشعور والعُرف وطريقة الإنسانية لديها؛ ولهذا في الأماكن التي لا تهتم بهذا الأمر نجد أن الأولاد يكبرون بغرائز مختلفة ولا تجمعهم صلة، بل ولربما كان الشقاق والخلاف أكثر من الوئام والوفاق، بينما في الأسرة التي تحتضن أولادها فإن الأبناء ينشؤون على مبادئ وقائية .

ومسؤوليات الأسرة متعددة؛ ومنها :

أولاً : مسؤولية الأسرة الإيمانية والدينية : الأبناء أمانة عند والديهم، وهم الذين يتسببون في إيمانهم أو كفرهم كما سبق في الحديث : ((ولكنْ أبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه)).

ولقد اهتمت الأسرة في الإسلام بتلقين مبادئ العقيدة للصغار، فعند الولادة يؤذن للصغير في أذنه اليمنى، ويقام في الأذن اليسرى، ويبدأ بالفتح عليه بكلمة التوحيد (لا إله إلا الله) .

ثم لما يبدأ الكلام يتدرج في تعويده على مصطلحات العقيدة المتعلقة بالخالق أو بالرسول صلى الله عليه وسلم أو مبادئ الغيبيات، وكذلك تعليمه المراقبة لله تعالى والصبر والتوكل عليه، مع التعرف على أمور الحلال والحرام بما يناسب عقولهم،

ثم تعويدهم على حب الله تعالى وحب الرسول صلى الله عليه وسلم، وتعليمهم سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم وصحبه الكرام رضي الله عنهم أجمعين، وتعليمهم شيئًا من القرآن الكريم والسنة المطهرة .

وللوالدين مسؤولية عظمى تبرز منها أربعة أمور :

أولها : الإرشاد إلى قدرة الله المعجزة.

ثانيها : غرس حب الله تعالى وحب رسوله صلى الله عليه وسلم في قلوبهم.

ثالثها : زرع التقوى والعبودية فيهم منذ صغرهم.

رابعها : غرس روح المراقبة لله تعالى في غيبة الناس والوالد والوالدة، كما هو مأمور بحفظ نفسه من الوقوع في النار والهلاك هو مأمور - أيضاً - برعاية أهله وأولاده، كما قال تعالى: [يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ] [التحريم: ٦].

ثانياً : المسؤولية التربوية : وهي تشمل التربية الصحيحة على آداب الإسلام وأخلاقه، وتعليم الصغار ما ينفعهم، وتحذيرهم من الأخلاق الذميمة، وأظهر الصفات التي تنتشر بين الصغار من الأخلاق السيئة ما يلي :

١ - ظاهرة الكذب .

٢ - ظاهرة السرقة .

٣ - ظاهرة السباب والشتائم .

٤ - ظاهرة الميوعة والانحلال .

٥ - ظاهرة التمرد .

٦ - ظاهرة حب التملك .

٧ - ظاهرة الكبر والاستعلاء .

٨ - ظاهرة تشبه الجنس بغيره؛ نظراً للتأثر بالبيئات الساقطة .

ثالثاً : المسؤولية الجسمية الصحية : وهي مسؤولية هامة وضرورية جدًّا، فالصغير إن أُهمل منذ صغره، فإن ذلك سيؤثر في فكره وتفكيره، وفي بعض الأحيان سيؤدي إلى تدميره، فلتحرص الأسرة على التحرز من الأمراض المُعدية، ولتبعد الصغار عن ذلك، مع وجوب التداوي إن حدث مرض، وتعويد الصغار على حب الرياضة، وتحذيرهم مما فيه ضرر بالنسبة لأبدانهم أو عقولهم، ويتمثل ذلك في البعد عن :

أ - أصدقاء السوء , ب - أماكن الفساد والشر.

ج - غلق منافذ الفتنة والفاحشة .

د - تحريم شرب الخمور والمُخَدِّرات والمُفَتِّرات .

هـ - تحريم إيذاء الجسم كالوشم .

رابعاً : المسؤولية الاجتماعية : فالإسلام يؤكد على صلة الأرحام، ومساعدة الآخرين، واحترام الوالدين، ومراعاة المحتاجين من الأقارب خاصة، ثم الأقرب فالأقرب؛ كالجيران والأصدقاء .

خامساً : المسؤولية العقلية : حيث جعل الإسلام كل ما يُذهب العقل مُحرَّماً، وكذلك من مسؤولية الأسرة إجبار أبنائها على مواصلة التعليم، والاهتمام ببَدء التعليم من مرحلة الطفولة للذكور والإناث .

سادساً : المسؤولية الاقتصادية : فالأسرة ترعى الطفل اقتصاديًّا، وأفضل إنفاق الرجل ما كان على أهل بيته، فيرى ما يحتاج إليه أبناؤه من الأمور الحياتية والعلاجية، كما يدعو كل من الأب والأم أبناءَهما إلى تعود الاقتصاد والادخار وأهمية التدبير، مع تحذيرهم من السرقة، ومن التبذير والإسراف، وإهدار الأموال العامة أو الخاصة، مع تعويدهم على ترشيد الاستهلاك .

سابعاً : المسؤولية النفسية : وهي لها أهمية خاصة؛ لأن نفسية الطفل الصغير إن اضطربت وهو صغير فستؤثر فيه سلباً مع كبره، فينبغي مراعاة نفسية الصغير، وإذا حدث شجار بين الوالدين فلا يكون أمام الصغار؛ حتى لا يفقد ثقته بالوالدين ولا تحدث له صدمات نفسية أو عقد نفسية تجاه أمور معينة، وكذلك مراعاة شعور الصغار وتعويدهم على الجرأة مع الأدب، وعدم الشعور بالنقص أو التكبر أو الحسد أو سرعة الغضب أو النقد .

ثامناً : المسؤولية الخُلُقية : حيث إن الأسرة مكان آمن لتعلم الأخلاق، حتى يكون الأفراد أسوياء؛ لأن الطفل الصغير كالصفحة البيضاء، فالأسرة تعمل على غرس التقوى والأخوة والرحمة والعفو والحياء والجرأة مع مراعاة حق الله تعالى وحق رسوله سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم، وكذلك مراعاة حق القرآن الكريم وحق الوالدين وحق الأخوة وحق الجار وحق الإخوة وحق الرفيق وحق الكبير، وحُسن التعامل مع الآخرين، مع التأكيد على آداب الإسلام؛ كآداب السلام واللباس، وآداب اليوم والليلة، وأذكار الصباح والمساء، مع آداب الاستئذان، وآداب المجلس، وآداب الحديث، وآداب عيادة المريض، وآداب الطعام والعُطاس والتثاؤب؛ فلهذا وغيره كانت نظرة الأسرة في الإسلام ومسؤولياتها في الإسلام ذات شمولية وتكامل؛ لأنها تتناول جميع الجوانب الإنسانية، بخلاف غيرها من الفلسفات، فإن كل فلسفة تدعو إلى مفاهيم معينة ,أما في الشريعة الإسلامية المحمدية الغرَّاء فإن مسؤولية الأسرة تشمل كل الجوانب .

أتَذْكُرُ يَوْمَ كُنّا؟!

لـ أبو طارق الشامي

بسم الإلهِ النّاصِرِ المُتَعَالِ *** أخُطّ حُرُوفي وأبتَدي بمَقَالِ
وأبُثّ شَكوَايَ التي من حَرّهَا *** صَرَخَ النّوَى ألماً بصَوتٍ عَالِ
أبُثّهَا للّه جَبّارِ القُلوبِ *** لهُ حُسْنُ الثّناءِ والأقوَالِ
هُوَ الذي مَا رَدّ يَوماً سَائِلاً *** تعَالَى رَبّي عَن رَدّ السُؤَالِ
ضَاقَت بيَ الدّنيَا وَأنتَ المُرتَجَى *** هَل للضّعِيفِ سِواكَ من فَعّالِ؟
الشّامُ -ربّي- قد غَدَت مَجرُوحَةً *** و دِمَاءُ أهليهَا سَالَت كَمَا الشلّالِ
والقَطْرُ من هَولِ الفَوَاجِعِ قَد هَمَى *** حتّى السمَاءُ بَكَتْ مِنَ الأهوَالِ
واليَاسَمينُ اليَومَ يَرثِي أهلَهُ *** والمَوتُ حَلّ بِنَا بِلا تِرحَالِ
والعُرْبُ ما بَرِحُوا يَلهَوْنَ في طَرَبٍ *** لا تَرَى منهُم إلّا قَبيحَ فِعَالِ
كلابُ الفُرْسِ قد وَلَغُوا بمَسجِدِنَا *** فَغَدَت مَنَابِرُهُ تَدعُو إلى الإضْلالِ
وغَدَا المِحرَابُ اليَومَ يَئنّ مِنَ الأذَى *** قَد دَنّسَ طُهرَهُ شَيخُ البِغَالِ!!
ويَدعُو مُنَافِقٌ فِيهِ .. وَيَخشَعْ !! *** أنْ رَبّ فاحفَظ قَائِدَ الأنذَالِ!!
والعُرْبُ ما فَتِؤُوا يَلهَوْنَ في طَرَبٍ *** لَمْ يَغضَبُوا يَوماً إلّا لأجلِ المَالِ
ما للمَآذِنِ كيفَ غَابَ نِدَاءُهَا ؟ *** ما للمَصَاحِفِ هَجَرتهَا اللّيَالِيْ؟
واليَومَ يَقبَعُ في السّجُونِ رِجَالُنَا *** وَالحُكمُ آلَ لأشبَاهِ الرِجَالِ
بئسَ الحَيَاةُ إذا دِيسَتْ كَرَامَتُنَا *** أتَذْكُرُ يَوْمَ كُنّا نِبْرَاسَ المَعَالِيْ؟
كُنّا رِمَاحاً نَافِذَاتٍ في العِدَى *** كُنّا نُسُوراً تَسكُنُ في الجِبَالِ
كُنّا رِجَالاً قَد صَنَعنَا أُمّةً *** كُنّا أُبَاةً علَى مَدَى الأجيَالِ
كُنّا سُيُوفاً يُقتَدَى بِبَرِيقِهَا *** لمّا خَبَوْنَا أمسَى الغِمْدُ خَالِ
شُهَدائُنا مَنَارُ عِزّ مُتّقِدْ *** شَقّوا لنا طَرِيقَ نَصرٍ غَالِ
لا تَحسَبنّ بِموتهم مَاتُوا فَهُمْ *** في جَنّاتِ اللّه وَ حُسْنِ مَآلِ
أمّا الأُسَارَى فَهُم مَصَانِعُ للأمَلْ *** فَدَيتُكُم يا أجمَلَ الأبطَالِ
بِقُيُودِكُمْ هَا قَد رَسَمتُم فَجرَنَا *** للّه دَرّ الرّسمِ بالأغلَالِ
مَا طَال يَوماً في الشّآم سَوَادُهَا *** لا ينبغي هَذَا لِذَاتِ جَمَالِ
أرضُ الشّآم تَجرّعَت مُرّ الأسَى *** لكنّ دَوامَ الحالِ مِنَ المُحَالِ
ثِقْ بالإلَهِ فَسوفَ يُنْجِزُ وَعدَهُ *** ولسَوْفَ تُنجَزُ كُلّ ذي الآمَالِ
مَولايَ نَصراً مِن لَدُنكَ مُؤَزّراً *** واجعَلهُ عَلى -بَشّارَ- يَومَ وبَالِ
إنّي لَستُ بِشَاعِرٍ لَكِنّها *** حِبَالُ الكَلِمِ تَشَابَكَتْ في البَالِ
فَطرَحتُها من خَاطِرِي فإذَا بِهَا *** تتشَكّلُ الأبيَاتُ مِنَ الحِبَالِ
هذَا المَقَالُ وهَذِهِ الشكوَى التي *** رَفعتُهَا للمَلِكِ ذي الإجلَالِ

الـرمـاديّـون .. آفـة الـعـصـر

● ياسمين الحريّة

لطالما ابتعدت عن اقتناء الأشياء ذات اللون الرمادي ، لا تجذبني الألوان التي لا وضوح فيها .

ليس الرمادي لوناً بحد ذاته وإنما تدرّج مابين الأبيض والأسود هو لون اللامواقف .

تأتي تسميته من لون مادة الرماد وهي المخلفات الصلبة لاحتراق مادة عضوية بالكامل ، إذاً هو لون اللاحياة .

عادة ما يرمز الرمادي عند الغرب للإكتئاب والعزلة، لون التشاؤم والمأساة وعند العرب بعد الربيع العربي ، يرمز إلى الحياديين الجبناء ، من أغلقوا نوافذهم وأوصدوا أبوابهم بل ختموها بالشمع الأحمر خوفاً من أن تتسرب نسمات الحرية إلى مسامات جلودهم الميتة ، يخشون على أنفسهم وحياتهم الراكدة من رياح التغيير , في زمن الثورات العربية يعتبر الرماديون آفة العصر ، هم العصا التي يستغلها الطغاة ليعيقوا بها سير عجلة الثورة التي ستدوس كل المستبدين ومن والاهم و ساندهم .

أولئك الرماديون من يعتبرون أنفسهم وقفوا على الحياد ، فلم تشتعل حناجرهم بصرخات الحرية ، ولم يطبلوا و يزمّروا للطاغية ، يظنّون أنهم في منأى عما يجري في بلادهم لكنهم في واقع الأمر هم أكثر من أساء للثورات ، ففي الحالة السورية مثلاً اعتمد نظام الأسد بشكل كبير على شريحة الرماديين ,فهم يبحثون أولاً وأخيراً عن تأمين مصالحهم وضمان استمرار حياتهم بشكلها الروتيني بعيداً عن تعرضها لأي أثر من آثار الحرب الهوجاء التي يشنها المستبد القاتل بشار الأسد ضد الشعب الثائر المطالب بحريته و كرامته . الرماديون قد يضعون أيديهم بيد الشيطان فقط لتسير مصالحهم .

في بداية الثورة اعتدنا سماع عبارة (كنا عايشين) من أفواه الرماديين ، فالعيش بالنسبة لهم هو كعيش البعير ، حظيرة يأوون إليها ليلاً بعد نهار طويل يرعون فيه البرسيم .. ليس من شأنهم التعاطي بالسياسة ، فسقفهم (بدنا نعيش) ..

لا تعنيهم حقوقهم الإنسانية ، لقد تخلوا عن لقب إنسان و تشاركوا مع الحيوان صفات معيشته ، أما الحرية بالنسبة لهم داء يسبب الحساسية و دواءه أن يدفنوا رؤوسهم ثلاث مرات يومياً تحت التراب .. و يبيعوا كرامتهم مقابل خبز و ماء .

اعتبر الأسد الرماديين ضمن شريحة مؤيديه ، فالصامتون عن جرائمه هم حقيقة شركاءه في الجريمة دونما أن يدركوا ذلك !!

ها هو اليوم نظام الأسد قد حرم الرماديين من مواد الحياة الأساسية تلك التي يعتبرونها هي وحدها كل الحياة ، هو عاجز اليوم عن تأمين (الكهرباء - البنزين - المازوت - الغاز ...)

و حتى المواد الغذائية صارت أسعارها مرتفعة جداً مقارنة بدخل المواطن .. فأيها الرماديون بعد أن حاربتم الثورة واختبأتم في جحور الذل والمهانة خوفاً من الحرية و الكرامة ، وارتميتم في حضن القاتل الذي خيّل إليكم أنه يحمي تجارتكم و يؤمن لكم ماتطمحون إليه من سبل الحياة .. و لم تهزكم دماء إخوانكم و لم تحاكي مسامعكم صرخات المحاصرين الجياع ولا أنات المعتقلين تحت ضربات السياط ..

ماذا اليوم أنتم فاعلون ؟؟

طبعاً من البديهي ستحافظون على الصمت و تستكينون أكثر للظلم .

ابقوا حيث أنتم ، فلا بارك الله فيكم .

حينما تشرق شمس الحرية عالياً في سماء بلادنا بإذن الله، ستغمضون أعينكم ، فنورها يعمي أمثالكم ..

إن أردت أن تعيش حياة الدواب ..

كن رمادياً، قف على الحياد ..

في وجه الحرية، أوصد على نفسك السرداب ..

لا تخف، سنؤمن لك برسيم الحمير لا الجياد .

العلاقات الدوليّة أم الدولة العميقة ؟

● د.منذر عيد الزملكاني

كثر الحديث عن الدولة العميقة في دول الثورات العربية ودورها الكبير في الثورات المضادة، خصوصاً في مصر وتونس .

والثورة المضادة ليس شرطاً أن تبدأ عند انتصار الثورة، بل هي تتحرك مع تحرك الثورة وتتصارع معها في مسارها كله حتى تقتلها أو تُقتل على يدها، بل أن بذور ومقومات الثورة المضادة ربما تكون موجودة في المجتمع حتى قبل قيام الثورة أصلاً . فالانقسام المجتمعي الطائفي والإثني والطبقي مثلاً في البلد، يعتبر أحـــد أهم حوامـل الثورة المضادة، وخير دليل على ذلك هو أن الانقسام الطائفي في سورية كان أحد أهم عوائق الثورة الشعبية فيها وأحد أهم حوامل الثورة المضادة المواكبة للثورة .

والدولة العميقة رغم أهميتها الشديدة في الثورة المضادة، إلا أنني أعتقد انها تبقى قوى مشلولة ومبتورة الرأس وغير قادرة على القيام، بدون الحبال الخارجية الممدودة لها، لذلك فان أهم سؤال يجب أن يسأله الثوار لأنفسهم والنخبة الواعية المتبصرة عندهم هو، هل القوى العالمية الكبرى مع ثورتهم أم ضدها؟ هل توجد قوة عالمية ولو واحدة تدعم ثورتهم؟ لأن الصراع بين قوى الثورة وقوى الثورة المضادة سيتحدد من خلال معرفة الجواب على هذا السؤال الكبير.

فلو كانت القوى الدولية مع الثورة فلن تقدر صفوف الدولة العميقة على شيء وستتلاشى قواعدها وتُقطع حبالها وستُلاحق رموزها وتحاكم ولو تعلقت بأستار الكعبة، ولن يكون هناك صراع بين القوى الثورية وبين القوى المضادة. ومثل ذلك هو ثورات أوروبا الشرقية، بعد سقوط الاتحاد السوفييتي وانهيار المنظومة الشيوعية، حيث أيدت القوى الغربية تلك الثورات وتبنتها، لذلك فلم تحس للدولة العميقة في تلك الدول همساً، ولم تسمع لرجالاتها بعد تلك الثورات ركزا، رغم أن القيادات والأنظمة في تلك الدول كانت متأصلة في القمع والوحشية .

أما لو كانت القوى العالمية الكبرى ضد الثورة فانها ستعمد إلى تبني و رعاية الدولة العميقة وستمد رجالاتها في بلد الثورة بحبل سري يقويها وينميها ويشد من بأسها، وبكل الوسائل بشكل مباشر أو عن طريق وكلاء إقليميين ودوليين، وأيضا تأهيلها بل وتأصيل شرعيتها الدولية والمحلية. وفي هذه الحالة ينشأ صراع دام وطويل بين القوى الثورية وقوى الثورة المضـــادة في الداخل والخارج.

إذن فالدولة العميقة هي أولاً وأخيراً من صنع القوى الدولية، فهي التي أسستها و رسخت وجودها في بلادنا منذ زمن، لذلك يجب علينا ألا نعطي وزناً للدولة العميقة و رجالاتها أكثر مما تستحقه، فهي وكيل عن الأصيل. مع الأخذ بعين الاعتبار أن الوكيل أيضاً له مصالح ومنافع ذاتية نفعية وايديولوجية بلاشك، لكن تبقى القوى العالمية هي الآمر الناهي. وهذه العلاقة المتلازمة بين القوى الكبرى والدولة العميقة يرثها جيل بعد جيل.

والعلاقات الدولية التي ستتمخض عن الثورة في أي بلد هي التي تحدد مصيرها، لأن الثورات لا تقلب الموازين الداخلية للبلد فحسب، بل أيضاً تقلب علاقاته الخارجية وتغير تحالفاته وقد تحول الاصدقاء والحلفاء الدوليين أو الاقليميين إلى أعداء والأعداء إلى أصدقاء. وقد تسقط هدن واتفاقيات ومعاهدات دولية واقليمية متبادلة، وقد تشتعل حروب بعد نجاح الثورة. وقد تكون هذه الثورة ثورة مركزية في المنطقة حاضنة و راعية وملهمة لثورات محتملة في محيطها الإقليمي. فأساس الثورة هو تصديرها وليس احتكارها، لذلك فإن التدخل الدولي والإقليمي ضد الثورة أو معها له ما يبرره من جهة المصالح القومية والصراع على البقاء، فالدول الكبرى إما أن تتبنى الثورة وتدعم روادها، أو أن تقف ضدها وتجهضها من خلال دعم ركائز الدولة العميقة والتجهيز للثورة المضادة من أجل الإجهاز على الثورة، و ربما من خلال التدخل العسكري المباشر. فالعلاقات الدولية هي بالأحرى من حكم على تشاوشيسكو في رومانيا بالإعدام، وهي بالمقابل من حكم على مبارك في مصر بالبراءة، وهي من حولت بشار الأسد الى أداة إبادة لسوريا والسوريين .

والعلاقات الدولية المتوقِعة للربيع العربي هي التي أشعلت الحرب ضده وعكست رغبة دولية وإقليمية حازمة وموحدة لا تسامح فيها ولا رحمة في إجهاض الثورات العربية وتحويل هذه الصحوة الشعبية وهذا الربيع الى شتاء يطول ليله بدون اكتراث بالدماء التي ستسفك وبدون اعتبار للتكلفة البشرية والإنسانية المتوقعة. وهذا ما يجب التركيز عليه وفهمه بشكل كبير حتى تتبين لنا أبعاد مشكلتنا الحقيقية. فهي مع الأصيل، ولكن عن طريق الوكيل. وما لم نفهم العلاقات الدولية لثورات الربيع العربي فلن نفهم الأسباب الحقيقية وراء ما آلت إليه .

وإذا ما أطلقنا على ثورات الربيع العربي مصطلح الموجة الثورية، حسب مفهوم مارك كاتز، فإن مصر في هذه الموجة الثورية تحتل ما أطلق عليه كاتز أيضاً الدولة الثورية المركزية. فهي الدولة الأكبر والأقوى في هذه الموجة الثورية، التي ستكون قاعدة لانطلاق الثورات في المنطقة و رعايتها وتبنيها، مهددة بذلك أنظمة كثيرة عربية وغير عربية. صحيح أن تونس هي أم الربيع العربي وللشعب التونسي يرجع الفضل في هذا الفصل التاريخي المشهود، إلا أن مصر هي الدولة المناسبة في هذه الموجة الثورية للعب دور الدولة الثورية المركزية. هذا ما كانت ستكون عليه العلاقات الدولية للثورة المصرية وهذا ما أسقطها بالتأكيد وجمع الشرق والغرب على محاربتها. فالامر أكبر بكثير من الخوف من بناء مركز تجاري دولي في قناة السويس ينافس دبي أو غيرها، الموضوع هو موضوع صراع على البقاء وان الثورة المصرية ستشكل يوماً ما تهديداً مصيرياً لوجود وبقاء أنظمة كثيرة في المنطقة. لقد تضررت الثورة السورية كثيراً بانتصار الثورة المضادة في مصر، وكذلك الثورة الليبية والتونسية، بل واليمنية، وتحولت مصر بعد نجاح الثورة المضادة فيها الى دولة مركزية للثورات المضادة وملهمة لها في دول الربيع العربي. فلم يكن لحزب النهضة في تونس أن يقدم التنازلات الكبيرة لو أن الثورة المصرية ظلت حية وما كان للجنرال حفتر في ليبيا هذه السطوة أو أن يظهر أصلاً لو لم تكن هناك ثورة مضادة أصبحت متمكنة في مصر. فكما أن العلاقات الدولية للثورة في مصر قد اسقطتها، فان العلاقات الدولية للثورة المضادة في مصر قد دعمتها وقوتها وأعطتها الشرعية الدولية .

ومثل ذلك ايضاً فان العلاقات الدولية للثورة السورية هي التي جعلها تعاني ما تعانيه وتتعثر ذلك التعثر، وتدفع تلك التكلفة البشرية والإنسانية الرهيبة.. وتخلف مأساة كبيرة هي مأساة العصر. فالثورة الشعبية في سورية ستضع الأغلبية السنية في الحكم، مربكة ومنهية بذلك ما قد أجمعت عليه القوى الكبرى منذ عقود من تمكين الشيعة السياسية في الحكم في سورية وفي العراق وفي لبنان، و ربما في المنطقة ككل في المستقبل القريب، بل أكثر من ذلك فان الثورة السورية ستنهي الحكم العلوي في سورية الضامن الأكبر وحامي حمى نظام سايكس بيكو في بلاد الشام والعراق. فسيطرة العلوية السياسية على الحكم في سورية هي صمام أمان لحماية سايكس بيكو. وانهيار نظام سايكس بيكو يعني سقوط الحدود المصطنعة بين الدول في هذه المنطقة وعودة بلاد الشام والعراق وحدة جغرافية متكاملة كما كانت عليه قبل الاحتلال الغربي للمنطقة.

وهذا لعمري أكبر خطر يواجهه النظام الدولي منذ قيامه، لذلك كان القرار هو قمع الثورة السورية وتم استخدام ايران وبشار الأسد وأتباعهما في هذا الغرض. فهم ليسوا أكثر من أداة لقمع الثورة السورية، فالقرار تم اتخاذه في أعلى المستويات في الدول الكبرى وعلى رأسها الولايات المتحدة الأمريكية . وإن تعجب فعجب قول البعض إن السياسة الأمريكية تجاه الربيع العربي هي سياسة غير واضحة ومتخبطة .

الشهيد بإذن الله

عـبـد اللّه عـلـي الـعـمّـار

قافلة الحرية تتقد .. وتوقد لهيب الشوق في قلوبنا حنيناً إلى ذلك العالم العُلويّ، حيث يجتمع الصادقون في مدخل صدق عند مليك مقتد ر... نتخيل أعراس الشهداء واحتفال الحور بهم وحفاوة اللقاء .. نشم رائحة المسك التي تتوهج من جراحهم ...

يرحلون ... ولسان حالهم يقول : يالفرحتنا بما آل إليه حالنا .. فنشهد نحن تلك الابتسامة النورانية التي تتوج وجوههم ... هؤلاء هم شباب الحرية، الشباب الثائر، حياتهم تستمر وأثرهم لايمحى ...

هذا هو حال (عبد الله علي العمار) شاب عمره ٢١ عاماً، أتم تعليمه في معهد الاتصالات بدمشق، ينتمي إلى أسرة عريقة، معروفة في أنحاء دير الزور، تنحدر من عشيرة الخرشان ـ فخذ البوريد ـ ...

رحل عبد الله ولسحر أمنيته عبق يضفي علينا مزيداً من الثبات ..

يذكر أحد شباب المدينة حادثة، كان قد التقى بعبد الله قبل أن يعرفه، يقول :

بينما كنا مجتمعين عند منزل الشهيد ـ محمد الملا عيسى ـ جاءنا شاب قائلاً :

"عليش مقهورين عليه عل هل موته، وأنا والله أتمنى أني أموت مثلو"

قد فهم عبد الله ما معنى أن يموت في سبيل الله لتحيا الأمة، الأمة التي تنزف، الأمة التي ضعفت ...

أدرك عبد الله معنى الشهادة وماقيمة الشهيد ..

طفق مسرعاً ساعياً لها يحذو حذو رفاقه الذين سبقوه.

يشهد له صديقه ببطولته وسبقه، يقول :

كان عبد الله أحد أول خمسين متظاهر، أولئك الذين خرجوا في أول مظاهرة ضد النظام في دير الزور، وكلما أخبرته عن مظاهرة وجدته في ذلك المكان موجوداً قبل نصف ساعة من الموعد المحدد، وهتافاته تخرج صادقة من صميم قلبه .

عبد الله هو قائد المظاهرات في مدينته في حي الحويقة، يحمل اللافتات ويوزعها على الناس، لا يخشى رصاص النظام، ولا يهاب في كلمة الحق لومة لائم ... يهتف بأعلى صوته ضد الظلم، لا يتوانى عن مساعدة الجرحى وإنقاذهم تحت الرصاص ... وبعد أن دخل جيش الأسد إلى الدير، صمد مع القلة الذين صمدوا بروح ثورية صادقة ..

لله دركم أيها المجاهدون، تشعلون جذوة الأمل في قلوبنا بصدقكم وثباتكم ..

زمان الخوف ولّى، ثياب الذل والعار قد خلعت، وها هي الحشود تتجمع وتبدو كالبحر الهائج، صوتهم الثائر يتعالى وينخفض يهز الأرض هزاً .. في جمعة (الجيش الحر يحميني ٢٥-١١-٢٠١١) وبرغم كل الحصار الأمني المفروض على أبواب المساجد كي يمنعوا الأحرار من التظاهر إلا أن (عبد الله) خرج على رأس مظاهرة في حي الجبيلة، وقف بوجه قوات الأمن فاتحاً ذراعيه أمام أسلحتهم، لايرعبه رصاصهم، وبأعلى صوته ينادي (اللـــه أكبـــر ... اللـــه أكبـــر ... سلمية ... سلمية)

عبد الله العمار يرعبهم النداء الإلهي، يهز الأرض من تحتهم، ترتجف قلوبهم، ومن حقدهم وغيظهم أطلقوا النار عليه بشكل مباشر ... فاسشهد عبد الله ... اسشهد وآخر كلامه (اللـــه أكبـر) قام إخوته في دير الزور بتشيعه بموكب يليق بجمال روحه وشجاعته وبسالته .. وفي نفس الوقت خرجت عشرات الرجال والنساء مودعين الشهيد (محمد السطم) ... ويالله من منظر رائع التقى الموكبان، تلاقت مواكب الشهداء واتحدت ليكون تشييعاً واحد .. ذلك في بث حي على قناة الجزيرة مباشر وقنوات أخرى، كعادة الأمن لن يفوته هذا النور ولن يتوانى عن إطلاق الرصاص على الأحرار كي يفرقهم ... لكن الموت أمات الخوف فينا فأحيانا ... تمّ تشيع الشهيدين ودفنهما بعون الله العلي القدير، قام المشيعون بمظاهرة حاشدة تحي الجيش الحر وتطالب بإعدام الطاغية ...

إن عبد الله ابن أبيه ... فقد رفض والده تلقي التعازي، بل طلب بإلحاح تقديم التهاني والابتسامة ترتسم على محياه بوجه بشوش وهو يستقبل المهنئين .

خـــاتـــمـــة

إنّ الإنصاف والإصرار عليه وإن قلّ، فهو عزّة للنفس المؤمنة، وإعلان للحق وإن كرهه الكارهون، وإن نُبذ صاحبه، وأُغرق لوماً وتصنيفاً وعتباً .

إيمان محمّد

نـفـثـة مـصـدور

نَفْثَة مصدور | تعني : ما يخفِّف به المتكلم عن صدره ويُروِّح به عن نفسه .. يعني بالعاميّة فشّة خلق !!

إلى كل مقاتل،وثائر، ومجاهد، وقائد، في سوريا :

في عام ٢٠١٢ ، عندما كنا نخرج إلى المعارك مع الشباب ، كان كل حقل نمرّ فيه يضيّفنا صاحبه من ثمار بستانه وآخر يضيفنا الحليب الطازج من حقله وكل بيت يلوّح لنا أهله بأياديهم وكل امرأة تدعو لنا ..

وأذكر طفلاً صغيراً ركض وراء سيارتنا حتى اقترب منها ثم صاح بملء صوته :

"اللّه يحميكم يا شباب" ..

إسأل نفسك :

هل ما زلت تحظى بنفس التأييد والنظرات والتحيات من الشعب السوري صغيره وكبيره ؟؟

وهل ما زلت تحمل هذا ' الإحترام ' من الناس ، و من نفسك ؟؟

إبراهيم كوكي